

آراء وافكار

سلطة (SALADE)

كنت كتبت مقالاً في (القبعة) و (الشابو chapeau) وأية الكلمتين تولدت من الأخرى . ويظهر ان جريدة (وادي النيل) التي تصدر في الاسكندرية نقلت المقال المذكور فاطلع عليه الاديب السيد حنا ابوب فأرسل الينا كتاباً قال فيه :

« قرأت بما يستحقه من الإعجاب مقالكم المنشور في جريدة (وادي النيل) عن اصل القبعة . حقيقة انكم وفيتم الموضوع حقاً وقتلتموه درساً . على انه قد خطر ببالي ان ألفت نظركم الى شيء له علاقة بموضوع القبعة وبالكلمات الأعجمية التي ذكرتموها في مقالكم : ذلك ان اسم الرأس باللغة اللاتينية هو كابيت (capit) وباللغة الايطالية المنفرعة عن اللاتينية كالفرنسية كابو (capo) واسم البرنيطة بالاطالانية كابيلو (capello) كما ان شعر الرأس ايضاً اسمه (كابيلو) .

هذا ملخص ما قاله حضرته في كتابه : وكان بعض الفضلاء لفت نظري الى كلمتي (سلطة) العربية و (salade) الفرنسية وأظهر الرغبة في ان اكتب فيها كلمة على نط ما كتبت في القبعة والشابو .

(سلطه) او (سلاطه) كلمة مولدة تطلق على طعام مركب من أحرار البقول او الخضر وبنبل بالزيت والملح واخل او نحوه من الحوامض . ولا تؤكل (السلاطه) وحدها عادة وإنما تؤكل مع الاطعمة اللذيذة لاحداث الشبيهة كما تؤكل المخللات والكواخ . وقد فسر بعض اللغويين الكواخ بالمشثيات . فتكون السلطنة من جملة الكواخ وهي جمع كاخ . و (كاخ) معرب (كاه) بالفارسية ومضاه الخبز يخبز : قدموا الاعرابي خبزاً وكاخاً كثير التوابل فنقزز من طعمه فقيل له لا تأنف منه انه الكاخ . فقال : « قد علمت ذلك ولكن أيبكم كاخ فيه ؟ » وقد عنى الاعرابي بكاخ معنى لا يناسب التصريح بتفسيره .

والظاهر ان اسم (السلطه) ان كان غير معروف في القرون الاولى فقد كان

معروفاً في بلادنا منذ مئتي سنة تقر بها بديلاً ما ذكره الزبيدي في شرحه على القاموس فقد قال : « والسلطة محرّكة ما يعمل من التوابل عامية » يعني ان كلمة (سلطة) عامية لا يعرفها العرب الاقحاح . و (التوابل) ما يطيب به الطعام من فلفل وكمون ونحوهما ، فلعل اهل مصر او اهل زبيد بلد الشيخ الزبيدي المذكور كانوا يطلقون (السلطه) على البهارات . اما اهل الشام اليوم فيطلقونها على ما ذكرنا من البقول المطهية بالزيت والخل . بقي علينا التساؤل عن كلمة (سلطه) التي قال الشيخ الزبيدي انها عامية ؟ فهل ان عامنا حرفوها عن كلمة أعجمية فتكون معربة او انهم اشتقوها من اصل عربي فتكون مولدة ؟ او يقال هل ان (سلطه) نذاج عربي او نذاج أعجمي ؟ .

قال بعضهم ان (سلطه) محرفة عن كلمة (salade) الفرنسية التي تؤدي معناها . وكلمة (salade) مشتقة من فعل (saler) بمعنى ملّح و (saler) من (sal) اللاتينية ومعناها ملح ومنها اشتقت كلمة (sel) الفرنسية بمعنى ملح ايضاً . نقول للافرنسيين ولما ذا سميت هذا الطعام (salade) يقولون لان في جملة مركباته الملح . فنقول لهم ونحن معشر العرب نسميه (السلطه) لان في جملة تركيبه (السليط) وهو اسم الزيت باللغة العربية .

فلاحتمالات اذن ثلاثة :

١ = ان تكون (salade) الفرنسية لا علاقة لها بسلطه العربية اصلاً بل هي مشتقة رأساً من (sal) اللاتينية بمعنى الملح وكذلك تكون (سلطه) العربية لاعلاقة لها بكلمة (salade) الفرنسية وانما هي مشتقة من (سليط) ومعناه زيت الزيتون .

٢ = الاحتمال الثاني ان تكون (salade) الفرنسية محرفة عن (سلطه) العربية اي ان نزلاء الفرنج في سواحل الشام سمعوا العرب يقولون قديماً (سلطه) لهذا الطعام المشهي فانتبسوها منهم وحرفوها الى لغتهم فقالوا (سالاد) بالدال لا بالطاء لانه لا يوجد في لغتهم حرف الطاء .

٣ = الاحتمال الثالث ان يكون الامر على العكس اي ان يكون العرب في مصر والشام سمعوا النزلاء في بلادهم من الافرنج يقولون لهذا الطعام المشهي (سالاد) فانتبسوها منهم وعربوها وقالوا (سالاط) (سالاطه) (سلطه) ويؤيد هذا ان لاروس

جعل سالاد من أصل لاتيني ، وصاحب محيط المحيط قال ان (سلطه) كلمة افرنجية^(١) .
 اما دعوى كون (سلطه) عربية الاصل وانها مشنقة من (سليط) بمعنى الزيت
 فيؤيده ان (سلطه) قريبة اللفظ جداً من (سليط) الذي معناه الزيت بل ان لفظة
 سلطه أقرب الى (سليط) من (سالاد) ويؤيده أيضاً ان كلمة (سلطه) مستعملة قديماً
 وربما كان استعمالها قبل ان ينزل الفرنج بلادنا حتى ان الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ
 أشار الى ان السلطة معروفة في عصره ، ولا بدانها كانت معروفة ايضاً قبله . و(السلطه)
 انما تطيب بالزيت الجيد والسليط هو الزيت الجيد بدليل ما قاله الزمخشري في الاساس .
 « روى ذباله بالسليط وهو الزيت الجيد » والذبال جمع ذبالة وهي فتيلة السراج ،
 قال النابغة الجعدي :

بضي كمثل سراج السليط ط لم يجعل الله فيه نحاساً

والنحاس هنا بمعنى الدخان والذي لا دخان له من الزيوت انما هو زيت الزيتون

الجيد ، ومن ثم بوقدونه في الكنائس والمساجد .
 « المغربي »